شا اراد ان يقول شاهد افامسك ثم قال لولا ان يتتابع فيه الغيران والسكران
وجواب لولا محذوف اراد لولا تهافت الغيران والسكران في القتل لتممت
على جعله شاهدا ولحكمت به الى هنا كلامه د عن سلمة بن المحبق وفيه
الفضل بن دلهم قال القال الكاشف قال ابو داود وغيره ليس بقوي
كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع يعني لو لم يكن للرجل اثم الا تحدثه
بكل ما سمعه هيه انه صدق ام كذب يكفيه من الاثم لانه اذا تحدث بكل
ما يسمعه لم يتخلص من الكذب اذ جميع ما يسمع ليس بصدق بل بعضه كذب
فعليه ان يبحث ولا يتحدث الا بما ظن صدقه فان ظن كذبه حرم وان
شك وقد اسنده لقايله وبين حاله بري من عهدته والا امتنع ايضا
ومحل ذلك ما اذا لم يترتب عليه لحوق ضرر معصوم والا حرم وان كان
صدقا بل ان تعين الكذب طريقا لدفع ذلك وجب د ك عن ابي هريرة
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت اي من يلزمه قوته قال الزمخشري
قاته بقيته اذا اطعمه قوتا ورجل مقوت ومقيت واقات عليه اقاتة
فهو مقيت اذا حافظ عليه وهيمن ومنه وكان الله على كل شي مقيتا وحذف
الجار والمجرور من الصلة هنا نظير حذفهما في الصفة من قوله تقدس واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا الى هنا كلامه وهذا اصرح في وجوب نفقة
من يقوت لتعليقه الاثم على تركه لكن انما يتصور ذلك في موسر لا معسر
فعلى القادر السعي على عياله ليلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر
الى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم الا قدر الكفاية لان الدنيا مبغضة لله
وسوال اوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة قال الحرالي والضيعة
هي التفريط فيماله عنا وغرة الى ان لا يكون له غنا ولا ثمرة حم د
في الزكاة هق ك عن ابن عمرو بن العاص صححه الحاكم واقره الذهبي وقال
البخاري في الرياض اسناده صحيح ورواه عنه ايضا النساي وهو عند
مسلم بلفظ كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته وسببه كما في البيهقي
ان ابن عمرو كان ببيت المقدس فاتاه مولى له فقال اقيم هنا رمضان
قال هل تركت لاهلك ما يقوتهم قال لا فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره
كفى بالمرء سعادة ان يوثق به في امر دينه ودنياه لانه انما يوثق به
ويعتمد عليه فيما يخبر به عن امر الدين والدنيا اذا استمرت احواله من خلق
على الامانة والعدل والحسانة فثقة المومنين به نوع شهادة له بالصدق
والوفا فيسعد بشهادتهم فانهم شهدا الله في الارض ابن النجار في تاريخه عن

انس

انس بن مالك رضي الله عنه ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه
العامري حسن غريب
كفى بالمرء من الشر ان يحتقر ما قرب اليه اي ما قرب له المضيف من الضيافة
فان التكليف للضيف منهي عنه فاذا اقدم اليه ما حضر فسخطه فقد باء بشر
عظيم لارتكاب النهي ابن ابي الدنيا في كتاب قرى الضيف بكسر القاف
وابو الحسن بن بشران في اماليه عن جابر بن عبد الله وفيه يحيى
بن يعقوب القاضي قال في الميزان قال ابو حاتم محله الصدق وقال البخاري
منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر
كفى بالمرء علما ان يخشى الله انما يخشى الله من عباده العلما وكفى بالمرء جهلا
ان يعجب بنفسه لجمعه بين العجب والكبر والاغترار بالله تعالى قال
الغزالي وهذه الافة قل ما ينفك عنها العلما والعباد قال ومن اعتقد جزما
انه فوق احد من عباد الله فقد احبط بجهله جميع عمله فان الجهل افحش
المعاصي واعظم شي يبعد العبد عن الله وحكمه لنفسه بانه خير من غيره
جهل محض وامن من مكره ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي الفردوس
من حديث انس كان رجلان يلتقيان في السنة مرة فيعظ احدهما صاحبه
فالتقيا فقال احدهما لصاحبه عظني واوجز واجمع فاني لا اقدر ان اقف
عليك من العبادة فقال احذر ان يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث
امرك هب عن مسروق مرسلا
كفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه فالجاهل
او العامي اذا عبد الله وتواضع وذل هيبة لله وخوفا منه فقد اطاع
بقلبه فهو اطوع لله من العالم المتكبر والعابد المعجب ولذلك روي ان
رجلا من بني اسرايل اتى عابدا منهم فوطى على رقبته وهو ساجد فقال ارفع
فوالله لا يغفر الله لك فاوحى الله اليه ايها المتالي علي بل انت لا يغفر الله لك
ولذلك قال الحسن صاحب الصوف اشد كبرا من صاحب المطرف الخز اي ان
صاحب الخز يذل لصاحب الصوف ويرى الفضل له وصاحب الصوف يرى
الفضل لنفسه حل عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه الديلمي ايضا
كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع اي اذا لم يتثبت لانه يسمع عادة
الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع لا محالة يكذب والكذب الاخبار عن الشي
على غير ما هو عليه وان لم يتعمد لكن التعمد شرط الاثم قال القرطبي والبا في
بالمرء زايدة هنا على المفعول وفاعل كفى ان يحدث وقد تزاد البا على فاعل كفى
كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا م في مقدمة صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه

Copyright [illegible] University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1